الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه منطقة الشرق الأوسط

(العلاقات الإيرانية السعودية نموذجا)

الأستاذ: **قريـــــب بـــــلال**
أستاذ مساعد " أ " كلية الحقوق و العلوم السياسية
جامعة محمد خيضر - بسكرة

الملخص:

يعتبر البحث في الثابت والمتغير في سياسة ايران الخارجية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بشكل عام واتجاه المملكة العربية السعودية بشكل خاص موضوعا جديرا بالدراسة لما يحمله هذا الموضوع من أهمية لعدة أسباب ربما من بينها الموقع الجيواستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط، ومن جانب اخر لما تعرفه هاته المنطقة من توترات وأزمات مختلفة هذا ما يتطلب البحث في جذور العلاقات الإيرانية السعودية ومحاولة تبيان الفترات المختلفة للعلاقات الثنائية بين البلدين ومحاولة ايضاح أهم ما ميز تلك العلاقات، وكذلك الخلفيات والأسباب الكامنة وراء مختلف الأزمات فى المنطقة و تموقع كل من ايران والسعودية من هاته الأزمات، لمحاولة استشراف في الأخير لمستقبل العلاقات الإيرانية السعودية في ظل الأوضاع الراهنة.

Abstract:

It's noteworthy to take up the issue of Constance and variable of Iranian foreign policy towards the middle east region in general, and the Saudi Arabia in particular, owing to its importance, for the significance of the geostrategic location of the middle east in one hand, not to mention the tensions and crises characterizing the region, which require searching in the roots of Saudi Iranian relations, added to that, an attempt to show the different periods of bilateral ties between the two countries, and clarification of what would distinguish them .Additionally, light must be shed on different backgrounds and reasons behind the polices of both countries, summing up on the outlooks of their relationships under the current situay.

مقدمة :

تتميز السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بأنها لا تعتمد على الجانب النظري (توظيف نظريات العلاقات الدولية)، بقدر ما أنها سياسة معقدة ومبهمة تتشابك فيها مجموعة من العوامل (الدينية، القومية و البراغماتية)، كما يرى الكثير من المختصين والباحثين والدارسين للسياسة الخارجية الإيرانية، أنها تعتمد على أساليب مثل: المراوغة، الاثارة، ولعب أدوار متعددة وكذلك الرهان على عامل الزمن، حيث اتبعت دولة ايران كل هاته الأساليب والفنون في علاقاتها مع جيرانها في منطقة الشرق الأوسط ، ومن أجل الوقوف على الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الإيرانية نحو منطقة الشرق الأوسط، لابد لنا من التركيز على العوامل السابقة الذكر وتوظيفها في الدراسة.

الإشكالية: ما هو الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط عامة والسعودية خاصة؟

وللإجابة عن الإشكالية قسمت الدراسة إلى ثلاث محاور:

المحور الأول: محددات السياسة الخارجية الإيرانية

- مفهوم السياسية الخارجية
- المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الايرانية
- المحددات الإقليمية والدولية

المحور الثاني: التطور التاريخي لسياسة إيران اتجاه منطقة الشرق الأوسط

- العلاقات الإيرانية العربية
- سياسة إيران اتجاه منطقة الشرق الأوسط

المحور الثالث: العلاقات الإيرانية السعودية بين الثابت والمتغير

- مرحلة العلاقات الثنائية ما قبل 1979
- العلاقات الثنائية بعد ثورة عام 1979
- مستقبل العلاقات الإيرانية السعودية في ظل الأوضاع الراهنة

خاتمة

المحور الأول: محددات السياسة الخارجية الإيرانية

تعددت الدراسات حول محددات السياسة الخارجية الإيرانية بل وتنوعت في تصنيفها، فالبعض من الباحثين قسمها وفق اتجاهين رئيسين أولهما أيديولوجي وهو قائم على أساس معادات

الولايات المتحدة الامريكية و استراتيجيتها اتجاه منطقة الشرق الأوسط، وثانيهما براغماتي يرتكز على المصالح الإيرانية بالدرجة الأولى[1]، وقبل التطرق الى هاته المحددات وجب علينا تحديد مفهوم السياسة الخارجية أولا.

1-مفهوم السياسة الخارجية: تعددت التعاريف والمفاهيم الخاصة بالسياسة الخارجية نظرا للاهتمام الكبير الذي يعرفه مجال العلاقات الخارجية بين الدول سواء من طرف الباحثين الأكاديميين والمفكرين أو من طرف القادة السياسيين وسنتطرق هنا الى بعض التعاريف الخاصة بالسياسة الخارجية فالمقصود بالسياسة الخارجية لبلد ما هي «مجموعة الأهداف السياسية التي تحدد كيفية تواصل هذا البلد مع البلدان الأخرى في العالم وتسعى جل الدول عبر سياساتها الخارجية إلى حماية مصالحها الوطنية وأمنها الداخلي وأهدافها الفكرية الأيديولوجية وازدهارها الاقتصادي، وقد تحقق الدولة هذا الهدف عبر التعاون السلمي مع الأمم الأخرى أو عبر الحرب والعدوان والاستغلال للشعوب الأخرى»،[2]

كما تعرف في جانب آخر بأنها تلك "السياسة التي يتم بها تنظيم علاقات الدولة ونشاط رعاياها مع غيرها من الدول، وتهدف إلى صيانة استقلال وأمن وحماية مصالحها، ووضع مبادئ وأهداف السياسة الخارجية هي من مسؤوليات القيادة العليا للدولة، وتتكون السياسية الخارجية لأية دولة من الوسائل التي تختارها لتحقيق أهدافها في حلبة السياسة الدولية[3]

من خلال هذين التعريفين يمكن اعتماد التعريف الاجرائي الآتي: السياسة الخارجية لأي دولة هي جملة تفاعلاتها على المستوى الخارجي والذي يعكس رغبات الشعوب وتوجهات القادة السياسيين، بحيث يهدف هذا التفاعل الى تحقيق جملة من الأهداف كتحقيق مصالح مختلفة أو حمايتها، تحقيق أهداف فكرية و ايديولوجية وكذلك تحقيق أمنها والدفاع عن معتقداتها، ويكون ذلك اما عن طريق أدوات سلمية كالدبلوماسية والتعاون السلمي أو عن طريق حروب.

2-المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الإيرانية:

تعتبر المحددات الداخلية احدى الظروف التي تعمل السياسة الخارجية ضمنها، كما أن لها دور أساسي في توجيه بل وتحديد اتجاهات صانع القرار داخل الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومن أهم هاته المحددات:

* المحدد الاثني والعقائدي: فالتركيبة المتنوعة للمجتمع الإيراني تستلزم على صانع القرار أن يأخذ في حسبانه ذلك التنوع قبل أن يضع استراتيجياته مع الدول المجاورة أو باقي وحدات المجتمع الدولي[4]

كما أن إيران وجدت في التشيع عقيدة تحمي هويتها القومية والثقافية، بل وتستخدم إيران

التشيع كمحدد توجه به سياساتها الخارجية خاصة اتجاه منطقة الشرق الأوسط، وربما ما حدث وما يحدث للعراق، لبنان، البحرين وسوريا اليوم، يستدعي أهمية هذا المحدد في توجهات إيران اتجاه المنطقة العربية المجاورة لها.

* المحدد الاقتصادي: يراهن صانع القرار الإيراني على الاقتصاد كمرتكز فعال في سياسته الخارجية، وذلك من خلال اقناع الرأي العام الإيراني بضرورة الاعتماد على الذات وعلى موارد البلاد من أجل النهوض بالاقتصاد الإيراني الى مصاف الاقتصادات العالمية، ومحاولة العمل على منافسة اقتصادات الدول المجاورة مؤكدا على "أن الانفتاح الزائد قد يقود لتسلل القوى المعادية عبر أوصال النظام والمجتمع مطيحا بالمشروع كله"[5]

وتسعى القيادة الايرانية من خلال تركيزها على المحدد الاقتصادي الى وضع خطط بديلة لاحتمالية الضغوطات الخارجية عليها باستخدام هذا المحدد.

* المحدد التاريخي: يعد هذا المحدد من أهم المرتكزات التي تقوم عليها السياسة الخارجية الإيرانية فبالإضافة الى الموقع الجغرافي تستند القيادة الإيرانية الى التاريخ من أجل صياغة تلك السياسة بما يتناسب مع فهم الماضي والاستفادة منه ثم تحديد وصياغة وجهات نظرها نحو المستقبل[6]، كما تكمن أهمية هذا المحدد في اعتباره عاملا وسببا لاستحداث سياسات خارجية توسعية، وربما هذا ما يبرر مطالبة إيران بأحقيتها في بعض المناطق في الشرق الأوسط مستندة في ذلك الى تاريخ الإمبراطورية الفارسية.

2-المحددات الإقليمية والدولية للسياسة الخارجية الإيرانية:

يعتقد الكثير من الباحثين في العلاقات الدولية أن للعامل الخارجي تأثير كبير في توجه السياسة الخارجية للدول، «فالمحدد الخارجي بما يحمله من مؤثرات البيئة الخارجية محدد مهم ومتغير يساعد على فهم سياسة الدولة اتجاه محيطها الإقليمي والدولي»[7]، بمعنى أنه على المستوى الإقليمي والدولي توجد مجموعة من المصالح المتشابكة والتي يجب على صانع القرار على المستوى الخارجي أن يتعامل معها بشكل يكسب فيه أكبر حجم مكن من الأرباح، وفي المقابل يحاول تجنب أكبر قدر ممكن من الخسائر.

وفي هذا الصدد نجد المفكر بيترغورفيتش يؤكد على أن السياسة الخارجية لدولة ما لا تنبع فقط من عوامل داخلية بقدر ما للعامل الإقليمي والدولي من تأثير على مخرجات صانع القرار على المستوى الخارجي، نظرا لما يفرضه الواقع الإقليمي والدولي من تأثيرات وضغوطات على دولة ما قد يلزمها بتغيير في سياساتها الخارجية[8] ويمكن تقسيم المحددات الإقليمية والدولية والتي تتأثر بها السياسة الخارجية الإيرانية وتؤثر بها لكونها جزء منه الى ثلاث (03) محددات:

أ: محددات البيئة المحاذية: ويقصد بها هنا مجموعة الدول التي لها حدود مشتركة مع إيران والمحاذات هنا قد تكون اليابس أو حدود مائية (دول الخليج العربي).

ب: محددات البيئة الإقليمية:وهي المناطق التي تتفاعل معها إيران على المستوى الإقليمي مثل (تركيا، سوريا، لبنان واليمن، اسرائيل...)، هذا التفاعل قد يعرف توترا مثل العلاقات الإيرانية مع السعودية وكذلك قد يعرف تصادما مثل التصادم الإيراني الإسرائيلي وقد يعرف تحالفات مثل التحالف الإيراني السوري[9].

بالنسبة للبيئة الإقليمية العربية يعتبرها الكثير من المختصين في مجال العلاقات الإيرانية العربية على أنها الأهم من بين باقي النظم الإقليمية نظر لعدة اعتبارات منها العلاقات التاريخية، الأهمية الاستراتيجية والأمنية، وكذلك البعد الاقتصادي للمنطقة، ونظرا لأن الدراسة تتناول الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه منطقة الشرق الأوسط، فان التركيز هنا سيكون على هذا الجانب بشكل تفصيلي في العناصر الموالية.

أما بالنسبة للكيان الصهيوني فالظاهر أنه ثاني أهم محدد إقليمي في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، نظرا للعداء المعلن من طرف صناع القرار الإيراني اتجاه هذا الكيان، خاصة بعد الثورة الإيرانية عام 1979/1978 بإسقاط نظام الشاه ليحل محله نظام ولاية الفقيه.

ج: محددات البيئة الدولية: المقصود هنا بالبيئة الدولية هي مجموع باقي الدول أو بالأحرى القوى الأخرى في منظومة النسق الدولي، والتي تؤثر أو تتأثر بها مخرجات القرار الخارجي الإيراني ونذكر على سبيل المثال لا الحصر:

1-الولايات المتحدة الامريكية:

تميزت العلاقات الامريكية الإيرانية قبل قيام الثورة الإيرانية عام 1979 بالتعاون والتشاور على أساس مواجهة المد الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي سابقا، حيث اتسمت السياسة الخارجية الإيرانية بأنها سياسة مسايرة للتوجه الأمريكي، الا أنه وبعد سقوط نظام الشاه "محمد رضا بهلوي" تغيرت سمات السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه الولايات المتحدة الامريكية وأصبحتأكثر عدائية وزاد على ذلك أزمة الرهائن الأمريكيين وما أعقبها من قطع العلاقات الثنائية بين البلدين، وفي عام 2001 وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ورغم الإدانة الإيرانية للهجمات، الا أن هذا لم يثني الولايات المتحدة على اعتبار ايران احدى الدول الراعية للإرهاب[10]، ويمكن اجمالعناصر الخلاف بين البلدين والتي تسببت في سياسات خارجية مبنية على عدم الثقة والتوتر في النقاط التالية: العداء الإيراني لإسرائيل، الأزمة العراقية الإيرانية، الملف النووي الإيراني.

2-الاتحاد الأوروبي:

ربما كانت السياسة الخارجية الإيرانية أكثر تفاؤلا فيما يخص علاقات إيران مع دول الاتحاد الأوروبي نظرا لأساليب الحوار المتبادل بين مجموع الأطراف فيما يخص الكثير من الملفات ويأتي على رأسها الملف النووي الإيراني، والذي عرف اتفاقا بين الطرفين جاء بعكس ما كانت تتوقعه الكثير من الدول على غرار كل من الولايات المتحدة الامريكية ودول الخليج العربي نظرا للعلاقات المتوترة بين هاته الأخيرة وجمهورية إيران الإسلامية.

كذلك الملف العراقي والسوري والذي يعتقد من خلاله الأوروبيون أن إيران تعتبر احدى الدول المؤثرة في المنطقة والتي يجب دعمها لحل قضايا مثل أزمتي العراق وسوريا، الا أن الاتهامات المتكررة من طرف الولايات المتحدة الامريكية لإيران بدعمها الجماعات المسلحة سواء في العراق أو سوريا وحتى اليمن جعل الموقف الأوروبي يتراجع قليلا الى الخلف ويعيد حساباته في التعامل مع ايران[11]، غير أن الجمهورية الإيرانية استغلت التنافس الأمريكي/الأوروبي على المجال الحيوي في الشرق الأوسط لصالحها، من خلال تضارب المصالح الامريكية الأوروبية في جانبها الاقتصادي، هذا الوتر لعبت عليه ايران في تعاملاتها مع دول الاتحاد الأوروبي.

3-روسيا:

بالنظر للجانب الشرقي لإيران نجد روسيا، هاته الدولة والتي لها مكانتها على المستوى الدولي والإقليمي، ورغم أن العلاقات الإيرانية الروسية هي بدورها عرفت مراحل تميزت بالتوتر أحيانا، خاصة قبل انهيار الاتحاد السوفياتي أين كانت لإيران هواجس أمنية الا أنه وبانهيار هذا الأخير وتفتته الى دويلات عرفت العلاقات بين البلدين منعرجا آخر تميز في معظم فتراته بتقارب الرؤى خاصة في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية، وربما اتضحت الرؤى أكثر في تقارب السياسة الخارجية الإيرانية ونظيرتها الروسية في تصاعد التعاون بينهما في المجال النووي وهذا ما تجلى في المساعدة الروسية لإيران في اكمال بناء محطة "بوشهر" النووية وذلك عام 1995[12].

ورغم أن روسيا تحفظت في البداية على المشروع السري النووي الإيراني وضغطت على إيران من أجل توضيح كل الأسرار لوكالة الطاقة الدولية الا أن ذلك لم يثني من التعاون الثنائي في هذا الجانب بين البلدين، وكانت ترفض أي خيار عسكري ضد إيران داعية الى التوجه للحلول الدبلوماسية، هذا يدل على عدم رغبة روسيا في خسارة دولة حليفة في المنطقة، فمنذ ذلك الحين تحاول روسيا الموازنة بين حاجاتها للحفاظ على علاقاتها الجيدة مع شريكتها القوية والمستقرة وبين ضرورة الحيلولة دون امتلاكها أسلحة نووية[13].

كما أنه وعلى صعيد آخر تدعمت العلاقات الاقتصادية والعسكرية بين البلدين حيث أثمرت عدة اتفاقيات منها: اتفاقية امداد إيران بالأسلحة الدفاعية، واتفاقية النظام القانوني لاستخدام موارد

بحر قزوين والتي ثار جدل حولها سابقا بين الدول المعنية، ويظهر أن الثابت في العلاقات الإيرانية الروسية هو التوافق الذي نجده اليوم فيما يخص الأزمة السورية، والذي يجسد العقيدة الاستراتيجية الثابتة للدولتين في مواجهة الأطراف الأخرى بقيادة الولايات المتحدة الامريكية.

المحور الثاني: التطور التاريخي لسياسة إيران اتجاه منطقة الشرق الأوسط

ان سياسة ايران اتجاه منطقة الشرق الأوسط عبر فتراتها التاريخية عرفت تحولات كثيرة رغم أنها تميزت بالفتور والتوتر والصراع في أغلبها، فالعلاقات العربية الإيرانية مثلاتميزت بالثبات والاستقرار في فترات قصيرة حيث كانت معظمها متوترة وتتسم بالفتور والريبة، وغالبا ما يرجع الباحثين والمختصين في الشؤون الإيرانية العربية هذا الأمر الى التحول والتغير الذي تعرفه السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه المنطقة الشرق أوسطية خاصة منذ اسقاط نظام الشاه عام 1979 وتحول ايران الى دولة إسلامية تقوم على أساس نظام ولاية الفقيه باعتمادها المذهب الشيعي كمعتقد وكمحدد لمعظم سياساتها الخارجية اتجاه دول الجوار.

وفي جانب آخر اعتمدت إيران في سياستها الخارجية اتجاه المنطقة مجموعة من المبادئ والركائز اعتبرتها ثوابت في العقيدة الخارجية لها، كالعداء للكيان الصهيوني، ودعم كل ما هو شيعي من خلال مبدأ تصدير الثورة.

1-العلاقات الإيرانية العربية:

ان المتتبع لمسار العلاقات الإيرانية/العربية منذ فتراتها التاريخية المختلفة، يلمس حالات من المد والجزر له علاقة أولا بالموقع الذي يحتله الطرفان (التقارب الجغرافي والموقع الحيوي والاستراتيجي)، كذلك له علاقة بالتحولات الإقليمية والتي كان العرب و الايرانيون جزء منها[14]، ولو تعمقنا في خيوط المعادلة في العلاقات الإيرانية العربية لوجدنا تعقيدات كثيرة ربما أكثرها تعقيدا أن العرب فيها لم يكونوا طرفا واحدا له سياسة واحدة ومحددة، مثلما هو الحال مع الطرف الثاني (الإيراني)[14]، فنجد مثلا المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج العربي الأخرى كالإمارات العربية المتحدة ...تصل علاقاتها مع ايران الى حد التوتر والصراع لأسباب كثيرة ومختلفة، وفي الجانب الآخر هناك أطراف عربية أخرى دخلت في تحالفات مع ايران على غرار سوريا ولبنان والعراق، وأطراف ثالثة قامت علاقاتها مع ايران على التجاذب فتارة معارضة لبعض سياسات ايران في المنطقة وتارة محاولة التعامل مع ايران على أساس الجوار على غرار البحرين وقطر.

وهنا ربما تجدر الإشارة الى فترتين أساسيتين في العلاقات الإيرانية العربية، الفترة الأولى هي فترة حكم الشاه والتي كانت قبل عام1979 أين تميزت بالتوتر الشديد في أغلب حالاتها،بسبب تحالف نظام الشاه مع الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية ضد مصالح المنطقة ككل، والفترة الثانية

هي فترة ما بعد 1979 أين تم اسقاط نظام الشاه وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية والتي عرفت تخوفا و هواجسا لدى الطرفين فتلك الثورة« لم تمنع من ظهور بعض الأصوات والتوجهات غير المؤيدة للثورة داخل ايران، حيث ذهب بعض الإيرانيين الى التشكيك فيها وفي أهدافها متهمين إياها بالانحياز للعرب، وفي الجهة المقابلة تخوف جل الدول العربية من ايران ما بعد الثورة وأهدافها الخفية، وربما ازدادت تشوها وارتباكا وصل الى درجة القطيعة بالحرب العراقية الايرانية»[15]، حيث تبادل الطرفان الاتهامات المختلفة، وأعتبرت الدول العربية أن ايران تريد زعزعة وضرب استقرار المنطقة وتفتتها من خلال زرع الفتن بين مختلف الطوائف، على أساس قيام ايران بدعم الطائفة الشيعية في العراق أو حتى الدول العربية الأخرى والتي تحوي الشيعة.

ويعتقد الكثير من الباحثين والمتخصصين في الشؤون الإيرانية العربية أن بداية التوتر الحقيقي بين الطرفين نشأ بسبب ما أصبح يعرف عند إيرانبمبدأ "تصدير الثورة" والذي مارسته إيران من خلال دعمها لجماعات وقوى إسلامية في أكثر من بلد عربي على غرار كل من اليمن سوريا ولبنان والعراق، وحتى اتهامها من طرف الدول العربية بمحاولتها ضرب الاستقرار في البحرين، بل وتعدى الأمر الى محاولتها التغلغل في الداخل السعودي.

ويمكن أن نستنتج أهم العوامل التي تركت ومازالت تترك آثار غير مريحة على العلاقات الإيرانية العربية وتتمثل في[16]:

1-التمسك بالشخصية الفردية لدى الجانبين واعتبار كل منهما يمتلك أفضلية على الآخر، يدفعهما إلى ذلك النزعة العصبية التي بقيت تلعب الدور الأساسي في تحديد مواقفهما،ومن جهة أخرى تخطي العوامل والثقافة المشتركة، إلى التمسك بالقومية المتعالية كمحدد أساسي لسلوك كل طرف تجاه الطرف الآخر.

2-ظهور بعض الحركات الدينية ذات التوجهات الظلامية، وفي كلا الاتجاهين إلى درجة جعلت كل منهما تكفر الأخرى وهذا ما أدى الى ظهور ردود فعل متبادلة ساهمت في شحن النفوس وفي زيادة الشكوك وتبادل التهم والتحريض الطائفي والمذهبي المتبادل.

3-الأثر الذي تركه توجه شاه إيران في معاداة القضايا العربية، ولاسيما عندما جعل من إيران موقعا متقدماللمشروع الأمريكي الصهيوني، في الوقت الذي كانت فيه فلسطين ترزخ تحت الاحتلال الاسرائيلي وممارساته القمعية والاحتلالية.

4-الخلافات حول الحدود والجزر التي غالبا ما يثيرها الطرف العربي بين فترة وأخرى ولكن دون التوصل الى نتائج بشأنها.

5-زيادة شكوك الدول العربية وبشكل خاص المجاورة لإيران حول الملف النووي الايراني وإن

كانت الأسباب لا تحظى دوما بالإجماع العربي.

6-يضاف الى كل ما تقدم أثر العامل الخارجي الذي يحمل أجندة مشروع لتمزيق وتقسيم الجهد العربي الإيراني تمهيدا إلى خلق شعور وثقافة يرفض فيها العربي صداقة الإيراني وبالعكس.

2-سياسة إيران اتجاه منطقة الشرق الأوسط:

تسعى ايران من خلال سياستها في الشرق الأوسط الى امتلاك دور ريادي، حيث تتركز جهودها على إعادة صياغة هذا النظام الإقليمي حسب معتقداتها الخارجية، من أجل جعله أكثر انسجاما ومصالحها[17]، وتسعى لأن تكون قوة إقليمية مهيمنة خاصة بعد سقوط العراق وتناحي قوى إقليمية متحالفة معها في سوريا ولبنان وفلسطين، وكذلك سعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية الى استخدام كل الوسائل البراغماتية لتحقيق ذلك، وفي هذا الصدد نجد سياستين اعتمدتهما ايران الأولى تتمثل في سياسة تصدير الثورة ودعم المذهب الشيعي وربما هذا ما أكده تصريح الرئيس السابق رفسنجاني في بداية رئاسته عام 1993حيث قال "اذا قلنا تصدير الثورة فانه يعني أن نقدم الثورة كنموذج، وأي فرد يرغب في الأخذ بتجربتنا يمكنه ذلك، أما التدخل والتصدير المادي للثورة فلم يكن من سياساتنا اطلاقا"[18]، أما فيما يخص دعم كل ما له صلة بالمذهب الشيعي في المنطقة فيظهر جليا من خلال الهلال الشيعي: ايران، سوريا (القيادة العلوية السورية) ولبنان (حزب الله اللبناني)، وقد نظيف اليه اليوم اليمن (جماعة الحوثي).

وتسعى إيران من خلال سياساتها الشرق أوسطية الى تقديم الدعم في جميع المجالات للدول السابقة الذكر، وذلك لأسباب براغماتية مصلحية بحتة أولها بسط نفوذها على النظام الشرق أوسطي، وفي جانب آخر محاولتها اضعاف بعض القوى الإقليمية في المنطقة على غرار السعودية حتى لا يتكرر سناريو الحرب العراقية الإيرانية.

وكما أن ايران تعتمد أسلوبي الهجوم والدفاع في سياستها اتجاه المنطقة، فالأسلوب الأول يظهر من خلال مواجهة كل ما يضر أو يمس بالمصالح الإيرانية في الشرق الأوسط سواء تعلق هذا الأمر بدول إسلامية (دول الخليج العربي)، أو دول غير إسلامية (الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني)، فهي سياسة تقوم على أساس إيقاف الاضطهاد للشيعة في المنطقة والذي تتسبب فيه دول إقليمية مثل السعودية حسب المنظور الإيراني، كما أنها تقوم على أساس انهاء الوجود الغربي في المنطقة، وفي جانب آخر تقوم سياسة ايران في المنطقة على عدم الاعتراف بالكيان الصهيوني واتهامه له بالتسبب في كل أزمات المنطقة، وما يمكن لإيران أن يساعدها على تحقيق سياستها الشرق أوسطية هو اظهار نفسها كقوة إقليمية كبرى وهذا ما يبرر سعيها المتواصل نحو امتلاك السلاح النووي[19].

أما السياسة الإيرانية اتجاه المنطقة في شقها الدفاعي قائمة على أساس المعتقد الإيراني القائم

على أساس طائفي مذهبي واعتبار نفسها دولة فارسية شيعية تمثل أقلية مقارنة بجيرانها الذين يمثلون الأكثرية سواء من حيث اللغة أو من حيث المذهب (المذهب السني)، مما يجعلها تعتقد بأنها محاطة بالمخاطر في النظام الإقليمي شرق الأوسطي من دون حليف يمكن الاعتماد عليه هذا ما يبرر قيام إيرانبردات فعل استباقية اتجاه كل ما تراه يهددها[20].

ولكي تضمن إيران قدرا من توفير البيئة المواتية لسياستها الشرق أوسطية، حددت لنفسها جملة من الأهداف الواجب تحقيقها تتمثل فيما يلي:

- توفير بيئة إقليمية هادئة من حولها من خلال:

-تطوير علاقات إقليمية مع أكبر عدد مكن من الدول.

-القدرة على اقناع دول المنطقة بترتيبات أمنية إقليمية مشتركة.

-ضمان قاعدة تأييد شعبي كافية، من خلال التأثير الإعلامي.

- امتلاك وسائل القوة الدفاعية:

-صناعة عسكرية محلية.

-امتلاك أدوات الردع التقليدي.

-القدرة على توفير قدرات صاروخية بعيدة المدى[21].

المحور الثالث: العلاقات الإيرانية السعودية بين الثابت والمتغير.

ان المتتبع والدارس لمسار العلاقات الإيرانية/السعودية سيلمح العديد من حالات التصادم كما ستظهر له بعض ملامح التفاهم، فتلك العلاقات عبر فتراتها التاريخية المختلفة تميزت بالصعود والهبوط والوئام والخصام «عاكسة بذلك مجموعة من التطورات والتفاعلات التي شكلت محددا لطبيعة العلاقات الثنائية بين البلدين، مازجة في داخلها كل عناصر المذهبية الدينية و المصلحية السياسية وحتى التأثيرات الخارجية»[22].

وبذلك السؤال الذي يطرح نفسه هنا يتمحور حول الى أي مدى تميزت العلاقات الإيرانية السعودية بالثبات؟

1-مرحلة العلاقات الثنائية ما قبل 1979.

اتسمت العلاقات الثنائية بين الدولتين في فترة ما قبل 1979 بالتوتر الى غاية الستينات وذلك بسبب النزاعات الإقليمية والحدود غير المرسمة والتي شكلت مجال الاحتكاك الأكبر بين الدولتين، الا

أنه بعد تلك الفترة توصلت الدولتان الى اتفاقية رسمية عام 1968، حيث وبموجبها تم حل الخلاف الحدودي، وذلك بعد مفاوضات اتسمت بالصعوبة في معظم فتراتها[23]، ثم بعد ذلك عرفت تلك العلاقات تحالف مع شاه ايران في تلك الفترة محمد رضا بهلوي وتحسنت العلاقات على جميع المجالات وعرفت فترة مزدهرة، حيث قامت العلاقات الثنائية بين النظامين على أساس الحفاظ على المصالح المزدوجة من خلال احتواء العديد من المخاطر والتهديدات المشتركة وعلى رأسها انتشار التأثير السوفياتي في المنطقة، وما عزز هذا التحالف هو تحول كل من ايران والمملكة العربية السعودية الى ركيزتين أساسيتين تدعمان بناء السياسة المحافظة والموالية للغرب في المنطقة[24].

ورغم ذلك لم يستثني هذا التحالف بين الدولتين الى وجود توترات تخللتها خاصة باحتلال شاه إيران للجزر الإماراتية الثلاث، ورغم ذلك بقيت العلاقات ثابتة الى غاية سقوط نظام الشاه.

2-العلاقات الثنائية بعد ثورة1979.

كان للثورة الإيرانية ضد نظام الشاه عام 1979/1978 انعكاسات خطيرة على العلاقات الإيرانية السعودية انتقلت من الثبات حول مصالح متبادلة نحو احتمالية التصادم في أكثر من محطة واحدة، حيث ومع انتصار الثورة الإيرانية وسيطرتها على زمام الحكم توترت العلاقات الثنائية بين البلدين، وظهر ذلك خاصة في الحرب الإيرانية العراقية، أين دعمت المملكة العربية السعودية العراق بكل المساعدات (دبلوماسية، مالية، وعسكرية)، حيث عرفت فترة الثمانينات تدهور على كل المستويات في العلاقات بين البلدين،

ويمكن رصد فيما يلي أبرز محطات التي مرت بها العلاقات بين البلدين والتي تراوحت بين الثبات والتغير[25].

1979: حذروتقرب مع قيام الثورة الإسلامية في إيران، وعزم طهران تصدير ثورتها.

1980: مرحلة توتر بعد اندلاع الحرب الإيرانية العراقية.

1981: تأسيس "مجلس التعاون" لتحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولا إلى وحدة كاملة.

1987: احتلال السفارة السعودية بطهران تسبب في قطع العلاقات الثنائية استمرت إلى 1991.

1990: هدوء عقب غزوالعراق للكويت في 2 أغسطس/آب 1990.

1997: تحسن العلاقات الإيرانية الخليجية بشكل عام إثر فوز محمد خاتمي برئاسة البلاد، وهو صاحب سياسة "نزع التوترات".

2003: تسليم الأميركيين إدارة العراق إلى جماعات شيعية موالية لإيران أدى إلى زيادة المخاوف الأمنية للرياض.

2005: عودة التوتر مع فوز تيار المحافظين في شخص محمود أحمدي نجاد في الانتخابات الرئاسية.

2007: تورط إيران في المشهد السياسي العراقي بشكل متعاظم زاد العلاقات تأزما.

2011: - اندلاع مظاهرات في البحرين، ودخول قوات درع الجزيرة -وهي قوة عسكرية أنشأتها دول مجلس التعاون الخليجي للدفاع عن أمنها- إلى المنامة وسط اتهامات لإيران بالتورط في شؤون البحرين.

- اعتقال شخصين يحملان الجنسية الإيرانية عقب محاولتهما اغتيال السفير السعودي السابق لدى واشنطن وزير الخارجية لاحقا عادل الجبير.

- اندلاع الثورة السورية ودعم إيران القوي لنظام بشار الأسد عسكريا وماديا وسياسيا أزم العلاقات بين الطرفين.

2014: اتهامات لإيران بتوفير دعم شامل لمسلحي جماعة الحوثي الذين سيطروا يوم 21 سبتمبر/أيلول على صنعاء وعلى مقر الحكومة ومقار الوزارات، والمقرات الاستراتيجية كمقر البنك المركزي.

2015: إيران تغير خطابها بعد نجاح مفاوضات النووي مع دول 5+1 في جويلية/اوت.

26 مارس: بدء عشر دول بقيادة المملكة العربية السعودية العملية العسكرية عاصفة الحزم ضد جماعة الحوثي وقوات الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح.

2016:

2 جانفي: إعدام الرياض 47 محكوما بينهم رجل الدين الشيعي نمر النمر، وانتقادات إيرانية لذلك.

3جانفي: السعودية تعلن قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، عقب اقتحام مقر سفارتها بطهران وقنصليتها بمشهد.

وإذا تتبعنا مسار التغير في السياسة الخارجية الايرانية منذ الثورة يمكن رصد ثلاث (3) مؤثرات لعبت دور كبير في تغيير طبيعة العلاقات بين الدولتين يمكن تلخيصها كالاتي:

المؤثر الأول: يتمثل هذا المؤثر في مفهوم تصدير الثورة، من خلال دعم موجات الثورات العربية مستغلة بذلك نتائج تلك الثورات لصالحها ومستثمرة كذلك في تردد مواقف بعض دول المنطقة إزاء

تدخلاتها في الشؤون الداخلية لدول الثورات، لكن هذا في جانب آخر أثار موجة غضب واستنفار في المملكة العربية السعودية معتبرة ذلك خطر يمس بأمن المنطقة ككل والأمن السعودي بصفة خاصة، ومع أن فترة كل من الرئيسين رفسنجاني وخاتمي كانت حالة استثناء على اعتبار توجهاتهما غير الثورية على المستوى الخارجي، الا أن فترة الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد منذ عام 2006 عرفت منعرجا خطيرا في العلاقات بين البلدين نتيجة ملفات عديدة من بينها: الشحن الطائفي في المنطقة، التدخل في سوريا ولبنان[26]، ومع مجيئ الرئيس الحالي حسن روحاني المعروف عنه بتوجهاته التعاونية مع دول المنطقة وعلى رأسها دول الخليج العربي الا أن ذلك لم يمنع المملكة العربية السعودية من اعتبار ايران لا تزال وفية لمبدأ تصدير الثورة لتبقى العلاقات ثابتة على التوتر.

وربما ما زاد الطين بلة هو الهجوم على السفارة السعودية في إيران عام 2016 وتسببها في قطع العلاقات بين البلدين، ويسبق ذلك اتهامات إيرانية للملكة العربية بتسيس موسم الحج وتسببها في لا أمن الحجاج (أزمة حج 2015)، فحسب الإيرانيين تسببت السياسات العامة السعودية الموجهة نحو الحج بمقتل العديد من الحجاج حيث كان أكثرهم إيرانيون.

المؤثر الثاني: يتعلق هذا المؤثر بالمشروع النووي الإيراني حيث أبدت السعودية وحتى دول مجلس التعاون الخليجي مخاوفها من إمكانية اكتساب إيران للتكنولوجيا النووية، ورغم أن المملكة تقبل بأحقية ايران في امتلاك التقنية النووية السلمية، الا أنها تتحفظ على توجهات ايران العدائية وإمكانية الاستثمار فيما هو سلمي ليتحول الى عسكري، وما زاد من مخاوف المملكة العربية السعودية هو الاتفاق الإيراني مع الدول الغربية حول المشروع النووي الإيراني وهو ما أعتبر من طرف القيادة السعودية على أنه اتفاق خطير قد تكون له انعكاسات خطيرة على أمن المنطقة ككل.

أما المؤثر الثالث: فيتعلق بلغة الخطاب السياسي الإيراني والتي تتسم بالعدائية اتجاه المملكة السعودية، وتدخل القيادة السياسية الإيرانية في الشؤون الداخلية للمملكة، ورغم أن هذا الخطاب يعرف تخفيفا في اللهجة والحدة أحيانا الا أنه يبقى يتسم بالعدائية والوعيد عبر مختلف فترات الحكم في إيران، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الخطاب العدائي الإيراني بعد أزمة موسم الحج لعام 2015، وكذلك الوعيد والعدائية إثر اعدام المملكة السعودية لأحد شيوخ الشيعة العرب في السعودية الشيخ نمر باقر النمر.

3-مستقبل العلاقات الإيرانية السعودية في ظل الأوضاع الراهنة

بالنظر لما يحدث اليوم على مستوى منطقة الشرق الأوسط من أزمات خطيرة وكثيرة مثل الأزمة السورية والتي تعد من بين أهم الملفات الساخنة والمختلف عليها من طرف القيادتين الإيرانية والسعودية، كذلك الأزمة اليمنية والعراقية واللتان لا تقلان سخونة عن سابقتها، حيث تخوض

الدولتان حربا بالنيابة في تلك المناطق، فالقيادة السعودية تحاول بكل امكانياتها اسقاط نظام بشار الأسد في سوريا ومنع الحوثيين من السيطرة على زمام الحكم في اليمن، والضغط على الحكومة العراقية من أجل إعادة حساباتها في علاقاتها المتينة مع ايران، وكذلك اعتبار حزب الله اللبناني منظمة إرهابية في المنطقة، وفي اتجاه آخر تسعى ايران الى افشال هذا الطموح السعودي.

ومن خلال ما تطرقنا اليه يمكن استشراف ثلاث سناريوهات مستقبلية للعلاقات الإيرانية السعودية تتمثل فيما يلي[27]:

1-سناريو الصدام المباشر: يبنى هذا السناريو على فرضية نشوب مواجهة مباشرة ما بين المملكة العربية السعودية وجمهورية ايران الإسلامية، نظر للتوتر الشديد اللهجة بينهما خاصة في ظل العديد من الأزمات التي تعرفها المنطقة حيث يلعب فيه النظامان حربا بالنيابة على جميع المستويات، قد تتطور لدرجة الصدام المباشر، فقيام ايران بتطويق السعودية من خلال اجراء مناورات عسكرية أحادية أو ثنائية الجانب مع بلدان مجاورة للمملكة، ردت عليه هاته الأخيرة عبر تحالفات عربية وإسلامية (التحالف الإسلامي)[28]، واطلاق السعودية ما يسمى بعاصفة الحزم[29]، كل هذا مؤشر خطير على احتمالية الحرب المباشرة.

2-سناريو الصراع البارد (الحرب الباردة): يعتمد هذا السناريو على فرضية بقاء الصراع بين الدولتين صراعا باردا، نظرا لكون كل من إيران والمملكة السعودية لا تحبذان المواجهة المباشرة لما تحمله من خسائر للطرفين بغض النظر عن المنتصر فيها، فإيران ومن خلال قادتها ومراجعها الدينية لا تود خوض حرب استنزاف ثانية وتعيد سناريو حرب العراق، لذلك فهي اليوم تحبذ الاعتماد على القوة الناعمة من أجل تحقيق مشروعها في منطقة الشرق الأوسط، مبدأ تصدير الثورة الذي يعتمد على وسائل غير عسكرية.

3-سناريو عودة التوافق والعلاقات الثنائية: يعتمد هذا السناريو على جملة من المؤشرات قد تساعد على عودة العلاقات بين البلدين في شقها السلمي، ومن بين تلك المؤشرات رغبة الكثير من الساسة سواء في ايران أو السعودية في تلطيف الأجواء المشحونة والمتوترة عبر قنوات عديدة رسمية وغير رسمية، كذلك تأثر الدولتين بأخطار عديدة تعود عليهما باحتمالية الدخول في أزمات خطيرة اقتصادية واجتماعية، من بينها التهاوي والانخفاض الخطير في أسعار النفط والذي يضر باقتصاد الدولتين، وكذلك خطر منظمة داعش الإرهابية ومشروعها التوسعي، كل هذا قد يتسبب في توحيد الرؤى والجهود من أجل الحيلولة دون سيطرة داعش على مناطق أوسع وكذلك وقف انخفاض أسعار النفط، ومؤشر آخر يتعلق بإمكانية التفاهم حول اقتسام مناطق النفوذ والمصالح بهدف خفض التوتر الخطير بين النظامين.

بعد عرض السناريوهات الثلاث فأن حسب دراستي للموضوع من مختلف جوانبه أعتقد أن السناريو المحتمل والذي سيطبع العلاقات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية هو السناريو الثاني والمتمثل في الصراع البارد أو الحرب الباردة بين البلدين خاصة في ظل الأوضاع الراهنة التي تعرفها منطقة الشرق الأوسط والتي تعرف أزمات خطيرة (الأزمة السورية، اليمنية وحتى العراقية)، حيث تتضح ملامح هذا الصراع البارد في محاربة الدولتين لوكلاء بعضهم البعض في تلك الدول، فالحرب بالوكالة بين البلدين اتخذت في بعض الأحيان منحى خطير جدا يكاد يجر الدولتين الى مواجهة مباشرة، فايران تلعب على وتر حزب الله اللبناني والميليشيات الشيعية في العراق وسوريا، وفي اليمن تقوم بتقديم كل الدعم المادي والعسكري لجماعة أنصار الله بقيادة الحوثي وكذلك محاولتها التغلغل في الداخل البحريني، بدورها المملكة العربية السعودية تقوم بدعم المعارضة السورية ضد نظام بشار الأسد وتصنيفها لحزب الله اللبناني بأنه منظمة إرهابية، وحشدها كل قواتها من أجل ضرب الميليشيات الحوثية في اليمن، وربما قيامها مؤخرا بحشد الدول الإسلامية فيما يعرف بالتحالف الإسلامي من أجل محاربة الإرهاب ما هو الا عبارة عن رسالة مشفرة للمحور الإيراني بأن تفكير ايران في ضرب السعودية هو معادلة خاسرة للطرف الإيراني بالضرورة، لهذا فان كلتى الدولتين لا تحبذان الدخول في مواجهة مباشرة بقدر رهانهما على الانتصار في حروبهما بالوكالة.

خاتمة :

وفي الأخير يمكن القول بان سياسة ايران اتجاه منطقة الشرق الأوسط تميزت بالتغير في أكثر من مرحلة، ويعود هذا الى عوامل كثيرة منها المصلحة الإيرانية، وأهدافها اتجاه المنطقة، وكذلك شخصية صناع القرار المتعاقبين على سدة الحكم في ايران، وربما يتضح هذا التغير بشكل واضح في العلاقات الإيرانية السعودية والتي بينت بشكل واضح المنهج التصاعدي والتنازلي لتلك العلاقات ، حيث التوتر والصراع والتصادم هو أغلب فتراتها، لتبقى ايران في الأخير محافظة على سياستها المبنية على البراغماتية جامعة كل الجهود من أجل تحقيق مشروعها في المنطقة القائم على أسس مذهبية وعرقية وتاريخية، منافسة بل ومعارضة لأي دور ثان أو مشروع آخر لدولة أخرى على غرار المملكة العربية السعودية.

الهوامش:

(1) -طه حسيب،« محددات السياسة الخارجية الإيرانية »، نقلا عن : http://www.alittihad.ae/wajhatdetails.php?id=82587،

(2) -"مفهوم السياسة الخارجية والنظريات المرتبطة بها"، نقلا عن :-http://sia-sy.net/sia/view_article.php?id=7

(3)-عياد البطنيجي، «السياسة الخارجية الإيرانية: دراسة نقدية مقارنة»، نقلا عن: http://www.cssrd.org.lb/index.php?option=com

(4)–وليد عبد الحي، "إيران مستقبل المكانة الإقليمية 2020"، مركز الدراسات التطبيقية، الجزائر،2010، ص262.

(5)–عبد الله فتح التعيسي واخرون، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، 2015، ط3، ص47.

(6) –نفس المرجع، ص46.

(7)-شنين محمد المهدي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي 2013/2001، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 2014، ص 65.

(8)–نفس المرجع ، ص66.

(9)–وليد عبد الحي، مرجع سابق، ص 263.

(10)–محمد عبد الله العبيدي، النظام السياسي الإيراني وتحديات العلاقة مع الغرب، مركز الدراسات الإقليمية، جامع الموصل، العدد17 ،2010، ص201.

(11)–شاهرام شوبين، طموحات إيران النووية، تر: بسام شيخا، الدار العربية للعلوم، 2007، ص141.

(12)-باكينام الشرقاوي، السياسة الخارجية الايرانية، متحصل عليه من:

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/DE4ADD73-AD4C-44ED-B455-5EC92A0F43A9

(13)–عترسي طلال، التوجهات السياسية الإيرانية نحو العالم العربي، مجلة دراسات شرق أوسطية، عدد17، الأردن، ص78.

(14)–المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(15)–موسى الغرير،العلاقات العربية – الإيرانية (السورية – الإيرانية نموذجاً)، متحصل عليه من:

http://www.dohainstitute.org/release/ed8e1ded-bad7-44c1-95bd-8c6e06ca249b

(16)–المرجع نفسه.

(17) –شاهرام شوبين، مرجع سابق، ص179.

(18)–وليد عبد الحي، مرجع سابق، ص 264.

(19)–شاهرام تشوبين، مرجع سابق، ص ص 179،180.

(20)-نفس المرجع، ص180.

(21)-وليد عبد الحي، مرجع سابق، ص ص 267، 268.

(22)–حسام حمدان، العلاقات السعودية الإيرانية. تقهقر بعد تقدم، متحصل عليه من:

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/37a4bd93-01a3-4559-8691-dd3fdc4ebdd3

(23)–محمد الأحمري، العلاقات العربية الإيرانية في منطقة الخليج، منتدى العلاقات العربية الإيرانية، قطر، 2015، ص109.

(24)–المرجع نفسه.

(25)–العلاقات السعودية الإيرانية... توتر له تاريخ، متحصل عليه من:

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/1/6/

(26)–حسام حمدان، مرجع سابق.

(27)–منصور احمد أبو كريم، مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية في ظل تنامي الصراع السياسي والطائفي في المنطقة، متحصل عليه من:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=488308&nm=1

(28) -التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب هو حلف عسكري أُعلن عنه في 3ربيع الأول 1437هـ الموافق 15ديسمبر2015بقيادة المملكة العربية السعودية، يهدف إلى" محاربة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره أيا كان مذهبها وتسميتها" حسب بيان إعلان التحالف، ويضم التحالف العسكري يضم 40دولة مسلمة، ويملك التحالف غرفة عمليات مشتركة مقرها الرياض.

يعمل على محاربة الفكر المتطرف، وينسق كافة الجهود لمجابهة التوجهات الإرهابية، من خلال مبادرات فكرية وإعلامية ومالية وعسكرية، ويرتكز مجهودات التحالف على قيم الشرعية والاستقلالية والتنسيق والمشاركة، وسعى إلى ضمان جعل جميع أعمال وجهود دول التحالف في محاربة الإرهاب متوافقة مع الأنظمة والأعراف بين الدول.

(29) - عاصفة الحزم هي عملية عسكرية سعودية، بمشاركة تحالف دولي مكون من عشر دول ضد جماعة "أنصار الله"الحوثيون (والقوات الموالية لهم ولعلي عبد الله صالح بدأت في الساعة الثانية صباحاً بتوقيت السعودية من يوم الخميس 5جمادى الثانية 1436ه الموفق لـ 26مارس2015، وذلك عندما قامت القوات الجوية الملكية السعودية بقصف جوي كثيف على المواقع التابعة لمسلحي جماعة أنصار الله والقوات التابعة لصالح في اليمن، وتعتبر عاصفة الحزم إعلان بداية العمليات العسكرية بقيادة السعودية في اليمن .